الأهرام
المصدر: الاهـــــــرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات التاريخ : ١٩٧٩/٢/٢٠

السادات: نستطيع بالعمل وحده أن نضع الحلول الجذرية لمشاكلنا

الرئيس يدعو الجامعات المصرية لتكريس جهودها لخدمة البيئة وتحقيق الثورة الخضراء

المسئولية الآن لمصر بأكملها وليست فقط مسئولية حاكم أو حكومة

فى لقائه امس باعضاء هيئة تدريس وطلاب جامعة القناة ، أكد الرئيس انور السادات على ضرورة ان تتكاتف مصر كلها من أجل دفع العمل والانتاج لاننا نستطيع بالعمل وحده ان نضع الحلول الجذرية لمشاكلنا .

وفى خطابه الذى استغرق ساعة دعا الرئيس كل الجامعات المصرية ـ هيئات التدريس والطلاب ـ الى تكريس جهودها لخدمة البيئة وتحقيق الثورة الخضراء .

وقال الرئيس : اننا مقبلون على مرحلة جديدة لاعادة بناء مصر الحديثة على قواعد من العلم والايمان والاخذ باحدث اساليب التكنولوجيا فى كل مواقع الانتاج للسير الى المستقبل على اسس ثابتة الايمان بالله

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

واكد الرئيس السادات فى لقائه بهيئة التدريس بجامعة قناة السويس على ضرورة الترابط بين جميع طوائف الشعب ، وقال اننى اريد لمصر الجديدة أن تكون عائلة مصرية متماسكة ومترابطة لا فرق فيها بين حاكم ومحكوم ، ولا فرق فيها بين السلطة تنفيذية وشعب .

وحذر الرئيس السادات من خطورة الصراع والحقد والكراهية ، وقال أن الكراهية ليست من طبيعتنا ولقد عانينا من ويلاتها الكثير . وقال أن هدفنا هو مصر بكل مالها من قدسية واعزاز : واوضح أن طريق الاقتراب من هذا الهدف لابد وان يتواءم مع القيم والمبادىء التى غرستها أرض مصر الطيبة فى نفوسنا .

وقال الرئيس : أن علينا أن ننظم أنفسنا على طريق الوصول الى الهدف بعد أن أصبح شعار دولتنا هو [العلم والايمان] وان يكون تنظيمنا لانفسنا على اساس العلم والايمان . واكد الرئيس السادات فى هذا الصدد على الارتباط العضوى بين العلم والايمان كاسلوب للبناء ، وقال أن العلم بغير ايمان يخرب ويدمر .

وقال الرئيس السادات أن رئيس الدولة فى مصر يجب أن يحرص على [الحق والقوة] ويجب أن يعمل من خلال هذا الشعار لكى نتفادى ما عانيناه فى الماضى ، ولان الحق يجب أن يسود على الكل ويسود كل معاملاتنا ويحفظ على مصر قوتها .

واوضح أن القوة لا تعنى فرض السيطرة على الغير وانما القوة التى تحذر من تحدثه نفسه بالاعتداء على مصر ، بان مصر لن تسمح فى أن يطمع احد فى اراضيها او قرارها .

ودعا الرئيس السادات فى هذا الصدد كل مواطن الى أن يكون قويا بذاته .. وقال انه بدون هذا لن تتحقق لنا القوة التى نريدها .

واوضح أن القوة ليست فى الذخائر والاسلحة وحدها فذلك جانب واحد . واما الجانب الاهم هو قوة الذات لدى كل فرد .

وضرب مثلا على ذلك بانتصار قواتنا المسلحة فى حرب اكتوبر على الرغم من تخلف اسلحتها عن اسرائيل .

وفى ختام كلمته ، اكد الرئيس السادات على دور الجامعات فى تحقيق الثورة الخضراء والامن الغذائى ، ووعد الرئيس بمواصلة الحوار من خلال اللقاءات مع اساتذة الجامعات وطلابها فى اطار مشاركة جميع فئات الشعب فى مناقشة المشاكل ووضع الحلول لها

● السادات فى لقائه مع جامعة القناة ●

علينا أن نأخذ بأحدث أساليب التكنولوجيا فى كل مواقع الانتاج

هدف رحلاتى للمحافظات أن ادفع بالطاقات الخلاقة نحو البناء والتعمير

ألقى الرئيس أنور السادات كلمته أمس فى لقائه بهيئة تدريس جامعة القناة .. وفيما يلى النص الكامل :

بسم الله

أود فى لقاءاتنا المقبلة انشاء الله ان تكون لقاءات حوار .. فليس اكثر من الحوار مجالا يتيح الفرصة لكل من له تساؤل او تصور لاى مشكلة او يصدر اى مشكلة مما نعانيه اليوم .. يتيح هذا الحوار اضاءة جوانب هذه المشكلة .

فالمسئولية كما حدثتكم فى المرة السابقة لم تعد مسئولية حاكم بذاته او حكومة بذاتها وانما المسئولية اصبحت مسئولية شعب بأسره وانتم تمثلون طلائع هذا الشعب . والامر كذلك .. فليكن لقاؤنا دائما حوارا يرقبنا شعبنا من خلاله ونستطيع به ان نصل الى امهات مشاكلنا والى الاسبقيات لحل هذه المشاكل .

ولقد سعدت اعظم سعادة اليوم حينما استمعت من رئيس الجامعة للانجاز الذى تم فى فترة تعتبر فعلا فترة قصيرة نسبيا والجامعة جامعة . جامعة القنال جامعة شابة ولكننى سعدت بأن تحول ماطالبت به فى لقائنا الماضى من اجل بدء مرحلة جديدة بمفاهيم جديدة فى تعليمنا الجامعى .

وانا سعيد لانها قد اتخذت طريقها الى التنفيذ وارجو الا يتأخر الوقت فى ذلك فاعتبارا من اول هذا العام ، كما سمعتم ، فوضت جميع المحافظين بسلطات رئيس الجمهورية داخل محافظاتهم

– وفى التشكيل الوزارى الاخير لعلكم قرأتم انه لم تقم وزارة للتعليم العالى وانما اسند الى وزير التعليم المهام التى كانت موكولة الى وزارة التعليم وذلك تمهيدا للالغاء الكامل لوزارة التعليم العالى بدءا من الموسم المقبل وبعد أن اعطيت سلطات رئيس الجمهورية للمحافظين وبعد ان حصلت الجامعات على استقلالها الكامل .

كل هذا يؤدى بنا الى ان تكون لنا نظرة جديدة تماما .. وكما قلت كنت اود ان يكون هذا الاجتماع حوارا وارجو ان يكون الاجتماع المقبل كذلك .. هذه الرسميات لسنا فى حاجة اليها ابدا ونحن نتعرض اليوم لاشرف مهمة . وهى ان نجلس معا ونتحدث معا ونتحاور معا من اجل حل مشاكلنا بعد أن تحررت ارادتنا كاملة وبعد أن اصبح كل واحد منا فى مكانه مسئول عن العائلة المصرية مسئولية رئيس الجمهورية او مسئولية نائب رئيس الجمهورية او مسئولية رئيس الوزراء ومجلس الوزراء ومجلس الشعب والسلطة القضائية والسلطة الرابعة الصحافة ان شاء الله .

بناء الانسان وبناء الوطن

اصبح كل فرد يحمل نفس المسئولية ولم تبن الامم الكبرى الا حينما نهض بالبناء كل افراد هذه الامم كل فى موقعه . حينما يبذل كل فرد كل جهده

من اجل البناء بناء العائلة الواحدة عندئذ يحقق بناء الوطن الام بناءالعائلة الاكبر ويتحقق من خلاله ايضا بناء كل انسان لذاته ولنفسه ولاجياله منبعده.

لدى الكثير من الامور اريد أن اتفاهم فيها معكم وكنت حريصا على ان استمع الى ارائكم فيها بدلا منأن تسمعونى كما قلت لكى يكون الامر حوارا ولكن سأقتصر اليوم على امرين اساسيين نكمل بهما مابدأناه فى الاجتماع السابق حين اقترحت انتتخذ نمطا جديدا فى التعليم الجامعى يكون من شانه انتختلط الجامعةبالبيئة التى تعيش فيها وتكون الجامعة فى خدمة البيئة التى نعيش على ارضها . وأن تنطلق الطاقات والابداعات لدى كل انسان بدءا من الطلبة الى المعيدين الى الاساتذة الى كل من يعمل فى هذا الصرح . لابد ان تنطلق الملكات تنطلق الابداعات لانه كما قلت لكم بغير انطلاق هذه الابداعات مجررة من كل قيد الا ما اخذنا انفسنا به من قيم وتقاليد لهذه الارض التى نشانا عليها .. اقول اذا لم تنطلق هذه الابداعات لكل واحد فينا في موقعه مرتجلة بقيم واصالة وعراقة تقاليد هذه الارض وعقيدتها التى نشانا عليها فلن يكون هناك بناء ..

تسمعون وتقرأون اننى دائم الترحال حقيقة وساظل ؛ من عندكم من هنا سأمضى الى الاسكندرية لكى نزرع بعد ان نزرع سيناء نزرع فى سيناء هذا الاسبوع وبعد أن التقى بالطلبة ابنائى فى يوم مفتوح على ارض سيناء وبعد ان نزرع كما قلت فى سيناء سأتوجه الى الساحل الشمالى لكى ازرع ايضا ثم الى الوادى الجديد .

مصر حررت ارادتها وتتجه لتحقيق الرخاء

وارجو ان يكون من تقاليد جامعتكم حتى تحيلو اوجه سيناء الى الخضرة ان يزرع كل طالب وكل معيد وكلانسان من هيئة التدريس شجرة او اكثر كل عام . ارجو ان يكون هذا من تقاليدكم

انا دائم الترحال لان مشاكلنا متعددة الجوانب . . ولكن سمعتمونى اقول من قبل نحن نعيش برغم كل هذه المشاكل نحن نعيش اروع واجمل وامجد لحظات عمرنا لاننا اكتشفنا ذاتنا جميعا وحررنا ارادتنا ونتجه اليوم بكل قيم هذه الارض الى البناء الىتحقيق الرخاء الى جمع شمل الاسرة المصرية لكى يفخر جميعا باننا ننتمى الى هذه الاسرة القوية الصامدة التى تتمتع بالرخاء .

نحن نبنى كل هذا والعالم كلـه من حولنا يشهد انمصروان العائلةالمصرية تنطلق من ذاتها فى كل ما مضى من مواقف واصبح العالم كله يضع مصر فى مكانها اللائق بها فواجبنا انتعمل من اجل ان نحفظ على عائلتنا علىمصر على أمن مكانها وان نحفظ دائما ان يكون هذا المكان فى ارتفاع واحترام كما هو الان من كل انحاء العالم انـا دائم الترحال لاننى لا استسلم لليأس ابدا حينما نواجه مشاكل من حجم المشاكل التى نعانيها لابد من حلول جذرية وحلول تكون فى الحجم على قدر هذه المشاكل بل قد تتعداها ويجب أن تتعداها .

دائم الترحال لارى ماذا يمكن ان يكون على ارضنا من اجل البناء الجديد

هنا في سيناء كما علمتم وكما قرأت بدأت بل اعدت منذ فترة طويلة نسبيا اعدت خطة لاعادة تعمير سيناء عقب جلاء الاسرائيليين عنها مباشرة وفي الفترة الاخيرة عرفتم انني بالاتفاق مع رئيس الوزراء ومع المختصين عدلنا الحدود بحيث اصبحت محافظات القناة الثلاث تمتد الى داخل سيناء بخلاف قيام محافظتين في سيناء هما محافظة الشمال ومحافظة الجنوب .

اليوم وانا اجتمع بكم وهذا هو ما اريد ان أنقله الى الكل من مفاهيم جديدة ليس فقط في التعليم وانما في ممارسة الحياة .. اليوم نجتمع .. معنا وزير التعليم .. معنا رئيس الجامعة .. معنا المحافظين الخمسة .. ثلاثة محافظو القنال وبورسعيد والاسماعيلية والسويس واثنين .. الاثنين محافظي شمال وجنوب سيناء .. هذا هو ما اريد ان اراه في كل مكان عائلة مصرية متماسكة مترابطة لا فرق فيها بين حاكم ومحكوم لا فرق فيها بين سلطة تنفيذية وشعب لا فرق فيها بين جامعة تقوم على العلم والايمان وبين بيئتها التي تنبت في وسطها وتعيش من اجلها .. هذا هو ما أريده لمصر الجديدة مصر الحديثة التي نحن بصددها .

تضافر كل الجهود أساس البناء الجديد

أريد حينما ازور مكانا ان القى الجميع كما القاكم اليوم وانتم جميعا على قدم المساواة في المسئولية عندي فوزير التعليم ورئيس الجامعة والمحافظين مسئوليتهم هي نفس مسئولية هيئة التدريس هي نفس مسئولية ابنائي وبناتي من الطلبة كل في مكانه وكل مسئولية تكمل الاخرى من اجل هذه العائلة التي تعيشون فيها هنا وهي منطقة القناة ثم حينما يلتقي او تلتقي كل مجموعة .. مجموعة القناة .. الى القاهرة .. الى الاسكندرية .. الى الصعيد الى وجه بحري تتكون العائلة المصرية القوية بالبناء الذي نريده جميعا لها عزيزة أبية شريفة قوية تحمل في داخلها الحب والنماء والازدهار والرخاء لكل ابنائها ولكل من يعيش على ارضها .

في البدء اذن هي مصر .. ومصر هنا هي هذه العائلة التي اراها امامي والتي كما قلت لكم أريد حينما ان أزور وانا دائم الترحال من أجل ان اجد الفرص الكاملة ولن اقف عن هذا الترحال الا يوم أن اعلن لكم ولابنائي من الجيل الجديد عن كل ما يمكن ان يجدوه على ارض مصر لكي تنطلق طاقاتهم وابداعاتهم للبناء الجديد الذي كما قلت لكم لن يتم الا بتضافر جهدنا جميعا كعائلة واحدة وليس كاشخاص متنافرين متناحرين متصارعين ..

لقد جلب الصراع والحقد والكراهية جلبت علي مصر الوبال لانها ليست من طبيعتها ابدا .

هدفنا مصر بكل مالها من قدسية واعزاز

والحالة هذه اذن كما قلت لكم في البدء هي مصر هي مصر هنا في القناة وعلى ارض سيناء وفي القاهرة وفي الاسكندرية وفي الصعيد وفي وجه

بحرى وفى الوادى الجديد وفى اقصى الشمال واقصى الجنوب اقصى الشرق واقصى الغرب فى باطن الارض على اجواز السماء هى مصر التى نبدأ بها دائما مصر .. من أجل الام من أجل العائلة .

ولكى نكون منطقيين مع انفسنا ولكى نكون علميين فى اختيارنا للطريق الذى نتقدم عليه نحو البناء الجديد . علينا ان نعرف اولا ما هو الهدف . الهدف كما قلت لكم هى مصر . هى مصر بكل ما لهذه الكلمة من معنى . بكل مالهذه الكلمة من قدسية . بكل مالهذه الكلمة من اعزاز . بكل مالهذه الكلمة من فضل علينا جميعا . فقد خرجنا من ترابها ومنحتنا الحياة على ارضها وتحت سمائها لكى نؤكد ونعبد الله سبحانه وتعالى ونحن نبنى ونقيم كل بناء الكرامة والازدهار .

اذا كان الهدف الاول هو مصر فكيف اذن يكون طريق الاقتراب هنا يختلف كثيرون فى طرق الاقتراب ولكننى لن ادعى باننى املك طاقة تختلف عن طاقات أى فرد من ابناء شعبنا او أن لى امتيازا من موقعى هذا أبدا .

أروع ما أحس به اننى مواطن فلاح مصرى

كل ما استطيع ان اقوله لكم هو اننى كمواطن مصرى نشأ من هذا التراب تعلم ودخل الحياة وعانى الى ان وصلت ما وصلت اليه .

اقول لكم بكل بساطة ان أروع ما أسعد به ليس اننى صرت رئيسا للجمهورية او رئيسا لحزب يحكم واريد ان اوفر اغلبية معينة ابدا اروع ما احس أروع ما احسست وما احس وما سأحس به اننى مواطن فلاح مصرى نشأ من هذا التراب . ويجلس اليوم حسب تقاليد العائلة المصرية حسب تقاليد هذا التراب المقدس يجلس على كرسى رئيس العائلة .

أنطلق من هذا المعنى كرسى رئيس العائلة واقول ان طريق الاقتراب لبناء مصر لابد أن يتواءم مع ماغرسته هذه الارض الطاهرة الطيبة فى نفوسنا . فالحقد لا يمثل ابدا طريقا للبناء وليس من أصل مصر وليس من تقاليد مصر . الصراع الانانى . ابدا لا يصلح طريقا للاقتراب ولا يصلح ابدا ان يكون اداة للبناء . بل هو معول من معاول الهدم .

الانانية تفتشت .. وفى كل مكان وعانيت واعانى منها الى يومنا هذا . فى كل مكان بلا استثناء اواجه باخلاقيات لاتمت ابدا الى ما لهذا التراب المقدس من اخلاقيات .

اخلاقيات التراب المقدس عندنا تحكى عن سبعة آلاف سنة هى عمر العائلة المصرية عائلة متماسكة خلال سبعة الاف سنة كان هنا منذ تلك الحقبة اول حكومة واول دولة واول حضارة خرجت الى العالم خرجت من هنا توالت على عصر عصور من الغزاة والمستعمرين .

وكما تعلمون لالفى سنة قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو لم يكن يحكم مصر حاكم مصرى وانما كان اول حاكم مصرى حكم مصر بعد الفى سنة من حكم الاجانب والمستعمرين كان جمال عبدالناصر يوم انتخبه شعب مصر فى يونيو ١٩٥٦ ومع ذلك ذاب كل المستعمرين

وكل المغيرين ذابوا فى مصر ولم تذب فيهم مصر على عكس شعوب الدنيا كلها . احتفظت مصر وحافظت طوال سبعة الاف سنة وخلال الاف السنين من الحكم الاجنبى ومن معاناة المستعمر والمغيرين .

الحقد ليس طريقا للبناء ولكن للهدم

حافظت مصر على تراثها وقيمها واصالتها من اجل هذا فان طريق الاقتراب السليم لابد أن يكون من فوق هذا الممر الذى رسمته مصر بقيمها وعقيدتها واصالتها عبر سبعة الإف سنة .. الحقد ليس طريقا للبناء وانما هو طريق للهدم . الصراع ليس طريق للبناء هى التربة المصرية ابدا هذا مبنقوله .. انا لا ادعى اننى انبش بطون الكتب لكى استخرج منها شيئا اقوله ابدا . دعونى انبش ما هو من حولنا اليوم فى قرانا المصرية .

القرية .. عائلة .. روح العائلة التعاون التضامن الاخاء فى العمل فى الفرح عائلة واحدة . ما بالنا نحن اليوم نتصارع ويحاول كل ان يدوس على اخيه لكى يصل متصورا بانه سيصل لا .. لا ليس هذا طريق الوصول ..

اليوم المسئولية لم تعد مسئولية ملك يحكم البلاد ولا احزاب تبحث على تاريخ البلد وتلفقه ، وتحاول احزاب ما قبل ٢٣ يوليو ، تحاول ان تقول ان الديمقراطية كانت قائمة وانه لم يكن فى الامكان أحسن مما كان ، يوم ان رمى لهم المستعمر والملك بالعظام فراحوا يتصارعون عليها كانت العظام هى الاستقلال المنقوص فى تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ وفى دستور ١٩٢٣ الذى استهله الملك بقوله انه منحة منه تصارع من سموا انفسهم ، بالزعماء، بعد ذلك تصارعوا على العظام على الفتات استقلال منقوص ودستور ممنوح منحة من ملك أجنبى تصارعوا ونقلوا المعركة بدلا من ان تكون معركة مصر كما أراد شعب مصر فى ثورته ١٩١٩ بدلا من أن تكون المعركة فى اجلاء الاجنبى المصرى وتطبيق الديمقراطية كما كان الحال فى ثورة عرابى . وبدلا من أن يكون التصدى للمستعمرالاجنبى ولبناء الديمقراطية كما أراد الشعب كما قلت لكم فى ثورتين متتاليتين عرابى وسنة ١٩ ، بدأوا بدلا من ذلك ، بدأوا يتصارعون على المناصب ، واخترعوا لهم أحزاب ، وضللوا الشعب بانهم يعملون من أجل الديمقراطية وانهم يسعون من أجل تحقيق أهداف الشعب .

وكيف يكون تحقيق أهداف الشعب ومستعمر موجود جاثم على صدر البلاد وملك اجنبى يحكم البلاد تارة باسم المستعمر وتارة لاغراضه واغراض من انضموا اليه من المصريين كيف يكون هذا ، ضحكوا على الشعب وللاسف كان يراد لهذه المهزلة ، ان تتكرر من أجل هذا اريد وانا أقول ونحن نحمل جميعا المسئولية على قدم المساواة اليوم أن يكون طريق الاقتراب الطريق السليم الطريق الذى يؤمن مصر أولا وفوق كل شىء مصر كما قلت لكم فى ارضها ، فى سمائها ، فى شمالها ، فى جنوبها ، فى شرقها فى غربها ، مصر هى كل شىء وهى قبل كل شىء وهى فوق كل شىء وليس كما حاولوا فى يوم من الايام أن تكون المعركة

هى معركة زعماء أو أشخاص وليست معركة مصر كما زيفوا تاريخنا بعد ثورة ١٩ وبعد ثورة عرابى .

أبدا طريق الاقتراب هى مصر .. مصر فوق كل الاشخاص فوق كل المناصب فوق كل الاطماع فوق كل الشهوات كل شىء على هذه الارض يجب أن يسخر لكى نحمد الله سبحانه وتعالى على أن وهبنا هذه الارض الطيبة هذه الارض المقدسة التى اختارها سبحانه وتعالى ، هنا على مقربة منكم فى سيناء لكى تنزل عليها أولى رسالاته السماوية الى الانسان كانت أولى رسالات السماء ، على الوادى المقدس طوى هنا فى سيناء تكريما لمصر فسيناء هى أرض مصر ومصر تفخر بكل حبة رمل وبكل ارضها، وبكل سمائها .. يجب الا ننسى هذا ابدا مصر فوق كل هذه الشهوات مصر فوق الانفعالات مصر فوق الاحقاد مصر فوق العزازات مصر فوق كل ادعاءات الغرور والغنى والجاه والعلم وشهادات الدكتوراة .

ابدا لن يحقق كل هذا ابدا الا ان يكون كلنا فى موقعه فى خدمة مصر ، وانما ان يدعى احد بان مالديه من علم او ما لديه من جاه او ما لديه من باشوية سابقة ، كانت مهزلة المهازل لانهم تصوروا وفعلا نجح الملك والانجليز ان يخلقوا طبقة معقدة تعتقد انها بالباشوية اصبحت من طينة اخرى ، ولها امتياز آخر وانها وارثة حكم الارض من السماء ! هذه المهازل ابدا لا الغنى لا الجاه .. ولا السلطان .. ولا المناصب .. ولا الشهادات .. لا شىء ابدا يأتى قبل مصر .. مصر فوق كل هذا مصر فوق كل انفعال حينما نؤمن بهذا ونحن نبنى طريق الاقتراب من أجل بناء مصر ، طريق اقتراب القافلة المصرية بكل من على ارض مصر من اقصاها الى اقصاها ، علينا أن نحدد الهدف اولا على طريق الاقتراب السليم وهى مصر حينما نحدد هذا الهدف وكما قلت تبقى مصر دائما فوق كل شىء وقبل كل شىء ، وهى الهدف لكل شىء تاتى لكى ننظم انفسنا على طريق الاقتراب ، على طريق الاقتراب قلنا واتفقنا وتعاهدنا وكان ذلك فى اول مايو سنة ٧١ اى منذ اكثر من ٨ سنوات .

علم بغير ايمان قد يخرب أو يدمر

منذ ٨ سنوات وفى اول مايو سنة ٧١ وبعد شهور قليلة فقط من ولايتى اعلنت فى خطاب اول مايو ان شعار هذه الدولة هو العلم والايمان كما قلت لكم بعد ان اخترنا طريق الاقتراب بالاسلوب العلمى وعرفنا الهدف بالاسلوب العلمى ايضا .. يبقى علينا ونحن على طريق الاقتراب ان نعيد تنظيم انفسنا فنحن دولة ؟ نعم ولكنها كانت ممزقة ! كانت متشاحنة ، كانت متباغضة للاسف الى يومنا هذا يريد كل انسان ان يصل على جثة اخيه تحت اى شعارات نسينا مصر نسينا تقاليد القرية فى العائلة الواحدة التى يحس فيها كل انسان باحساس العائلة الواحدة فلا يصدر عنه العيب .

على طريق الاقتراب كنا ممزقين تائهين قاردين وقد اتفقنا انها دولة العلم والايمان اذن لابد ان يكون تنظيمنا لصفوفنا على اسلوب العلم والايمان بمعنى ان العلم وحده ليس هو الهدف فقد يكون العلم وحده مضيعة بل ان العلم بغير ايمان قد يخرب ويدمر اما العلم بالايمان اما العلم مقترنا بالايمان فانا لم اضع هذا الشعار من كتب قراتها او من ثقافة حصلت عليها ابدا الذى الهمنى هذا الشعار هو هذا التراب وهذه الارض والقرية المصرية .. العلم الى جانب الايمان .

بالعلم يكتمل حصولنا او تكتمل دورة حياتنا على الكوكب كما ارادها الله فلا نتخلف وبالايمان لا ننفصل عن جذورنا ونحن نطبق العلم او ناخذ باساليبه ومعطياته .

الذى حدث اننا اغفلنا جذورنا فترة طويلة بدلا من ان يكون الحقد فى العائلة المصرية مبغوضا . وابدا كانت الدولة هنا على هذه الارض الطيبة فى يوم من الايام تستخدم الحقد لضرب الناس بعضهم البعض وجاء هذا الحقد من تعاليم اجنبية ، تعاليم رددها احد مؤسسيهم او احد فلاسفتهم وهو تروتسكى حين قال أن الحقد هو اروع معاول الصراع الطبقى .. اسهل شىء هو الحقد والحقد ليس ابدا فى ترابنا ولا فى خلقنا ولا فى بنائنا ولا على ارضنا ابدا .. ولكنهم استوردوه لنا لكى يتصارع الاخ مع اخيه وتصارعنا .. وماذا كانت النتيجة شعب ممزق منقسم مهزوم كدنا فعلا أن ننفجر على انفسنا من الداخل .. لا .. ابدا .

ونحن على طريق الاقتراب السليم ، وكما قلت بدولة العلم والايمان فاخذا بكل معطيات هذه الارض الجذور التى نبتنا عليها . وبعد ذلك وكما قلت لكم لابد من ان ناخذ بالعلم فلا نتاخر ابدا من موقف العلم فى هذه الحياة ولن نكون متاخرين والا فلن نكون جديرين بهذه الارض الاصيلة التى اعطت العالم اول مدينة واول دولة واول حكومة وكرمها الله سبحانه وتعالى باولى رسالاته على ارضها وبكلامه للانسان على ارضها لاول مرة واخر مرة فى تاريخ البشرية لن نكون حقيقة جديرين بهذه الارض اذا تخلينا عن العلم كاسلوب للبناء ، ولكن كما قلت لكم ليس بالعلم وحده يتم البناء ، وانما بالعلم والايمان اذا نحن فى طريقنا فى طريق الاقتراب الان ونحن نعيد تنظيم انفسنا على هذا الطريق قد ارتضينا أن نعود الى جذورنا وان نقيم دولة العلم والايمان .

اذا تقدمنا خطوة بعد ذلك فهى ان نجعل لرئيس الجمهورية او بمعنى آخر رئيس العائلة المصرية الذى نختاره لكى يجلس فى كرسى كبير العائلة لابد أن نضع له شعارا يعمل من خلاله .

الدولة دولة العلم والايمان ، رئيس الدولة لابد ان يحرص على امرين اساسيين وهو فى كرسيه او مكانه . الاول هو الحق والثانى هو القوة ، الحق والقوة ، اخترنا لدولتنا دولة العلم والايمان ليس شعارا وانما عملا وتطبيقا ، ولرئيس الجمهورية او رئيس العائلة الذى ننتخبه عليه ان يعمل من خلال شعار وتطبيق واضح للحق والقوة ، وانا ايضا لم اهتد الى هذه

في بطون الكتب وانما هو ما تلهم به هذه الارض . فلنعد الى القرن التاسع عشر وفي سنة ١٨٤٠ بالذات يوم ان أجتمع مؤتمر لندن وهزموا محمد على في معركة نافارين وأعادوه من على أبواب الاستانة الى مصر ومنحوه مصر كملكية وراثية له ولاولاده من بعده بعد ان كما قلت اعادوه بعد ان كان قد استولى على الاناضول وطبيعي انه فلسطين وسوريا وكل ما كان في الطريق كان استولى عليها ايضا .

محمد على ودرس القوة الاجنبية

في مؤتمر لندن هذا سنة ١٨٤٠ ، كان قرار من اجتمعوا هناك هو ان لا تكون لمصر حكومة قوية او جيش قوى ليه ، لان في هذا تهديدا كاملا بالنسبة لطريق الامبراطورية اللى هوه طريق الهند . ووجود قوة على طريق الامبراطورية والى ممتلكات بريطانيا الشاسعة ولما لهذا البلد وهو مصر صاحبة تاريخ سبعة آلاف سنة واول دولة واول حكومة لما لهذا من خطورة اذن فقد اتفق في مؤتمر لندن على أن تظل مصر محرومة من أى حكومة قوية او جيش قوى . حينما اقول على رئيس الجمهورية أن يعمل من خلال شعار محدد واضح نابع من هذه الارض .. من اجل هذا اقول أن على رئيس الجمهورية لكى يتفادى كل ما عانيناه من عصور المماناة والحكم الاجنبى ، والمغيرين والنظم الشمولية التى تورطنا فيها وعرفنا الحقد والبغضاء وعرفنا التنابذ وعرفنا كل ما هو غريب عن هذه الارض وعانينا منه وعانيناه لكى نتلافى هذا لابد أن يعمل رئيس الجمهورية في دولة العلم والايمان بالحق . الحق يسود على الكل ويسود كل معاملاتنا داخل الاسرة وخارجها في كل مكان على كل المستويات الحق وان يحفظ على هذا البلد قوته اى ان يحتفظ لهذا البلد بالقوة ليست القوة التى تطمع في أن تفرض سيطرتها على الغير وانما القوة التى تحذر وتقول لمن تحدثه نفسه ان يغير على هذه الارض أو أن ينال منها لابد ان تكون هذه القوة جاهزة لكى تلقنه الدرس ولكى تصده ولكى تسحقه سحقا .

فمصر وهى لا تطمع في ارض احد لن تسمح ابدا بان يطمع في أرضها او قرارها احد ابدا بهذا اذا ما اتفقنا على دولة العلم والايمان كشعار لطريق الاقتراب في البناء واذا ما اتفقنا على ان يقوم رئيس الجمهورية على الحق . الحق في كل شيء ولكل انسان . على هذه الارض في مدينة كانت امقرية أم نجع في أطراف الصحراء في البوادى في الحضر في كل مكان الحق والقوة القوة كما قلت التى تحفظ على هذا البلد قراره واستقلاله وارضه وخيراته من اجل ابنائه ..

ولكن يبقى امر على اكبر جانب من الخطورة هو ان يكون كل فرد منا على هذه الارض وفي كل موقع قوة من داخله بدون هذا لن تتحقق لنا القوة التى نريدها .

ارجو الا يكون مفهوما اننى حينما اقول فاننى اعنى القوة المادية اى قوة السلاح والذخائر والعتاد لا . هذا جانب

فقط من جوانب القوة وليس هو الجانب الاساسى بدليل معركة اكتوبر هنا سنة ١٩٧٣ كانت الاسلحة التى لدى ابنائى تتخلف اكثر من ٢٠ خطوة خلف السلاح الذى تحمله اسرائيل وكلكم تعرفون الاسباب .

فما الذى جعل من هؤلاء الرجال الذين يحملون السلاح المتخلف قوة تنطلق وتنتصر على ٢٠ خطوة من التخلف وعلى أكبر مانع مائى يتعرض له جيش فى التاريخ وعلى خط تحصينات على ثلاثة مستويات كاملة بعد هذا المانع المائى. هل هو السلاح المادى فقط هو الذى انتصروا به . لقو انتصروا اول ما انتصروا بسلاح من داخلهم قوتهم الداخلية حينما كانت تنطلق منهم كلمة الله اكبر كانت تزلزل اكثر مما تزلزله القذائف والصواريخ هذه هى القوة القوة ليست فى المادة ابدا القوة من داخلنا اساسا ثم لابد ان نأخذ باساليب العالم وما اصطلح عليه من قوى مادية فى الاسلحة او فى التكنولوجيا فى الالكترونيات فى كل الفروع . لا نتخلف ابدا ولكن تظل هذه القوة المادية شيئا ناقصا ان يستطيع ان يفعل اى شىء او ان يحقق اى شىء من غير القوة التى تنبعث من داخل كل انسان على هذه الارض . هذه القوة امرها طويل واكتب لكم فيها اليوم لاننى قد اطلت عليكم وكان بودى ان اتحدث عنها ايضا ولكنى اكتفى بهذا القدر على امل ان القاكم ان شاء الله فى المرة المقبلة.

وما بعد المرة المقبلة ايضا لقاءات حوار وفى مواقع العمل وليس فى اماكن معدة وانما حوار فى مواقع العمل وعلى ارض سيناء وسالتقى ان شاء الله ببناتى وابنائى من الجامعة على ارض سيناء فى مناسبتين فى اليوم المفتوح حينما نستمع سويا الى مجد وروعة انتصاراتنا حينما قضت قواتكم المسلحة بالقوة التى حكيت عنها القوة المتكاملة من الداخل ومن السلاح ومن الارض ومن التقاليد ومن الاصالة حينما قضت هذه القوة على لواء مدرع اسرائيلى فى عشرين دقيقة فاصبحت مقياسا عالميا مذهلا فى عالم العسكرية

فاللواء المدرع هو الوحدة العسكرية فى العلم العسكرى التى تستطيع ان تحارب معارك وايام وشهورا . ان يقضى عليها فى عشرين دقيقة . هذا امر لابد ان نعرفه جميعا نسعد به ونفخر به ونتطلع الى الكمال من بعده ايضا وسالتقى فى اليوم الثانى ان شاء الله فى زراعة اشجار الزيتون على ارض سيناء .

وكما طلبت منكم فاننى اطلب من كل ابن وابنة من كل فتى وفتاة من ابنائى وبناتى ان لا يمر موسم زرع الشجر هذه السنة الا وقد زرع شجرة او اكثر وعلى المحافظين الخمسة الذين يجلسون معنا اليوم وكما قلت لكم فى وحدة العائلة الواحدة عليهم ان يوفروا لكم ابنائى وبناتى كل ما تستطيعون ان تنفذوا به هذا الامر وهو ان نحيل وجه الصحراء الى الخضرة والى النبات .

ابنائى وبناتى .. لقد قلت لكم بعض ما كنت اريد ان اقول ويبقى كثير

ولكن لعلنا كما قلت نلتقى فى المرات القادمة لقاءات الحوار على ارض العمل ونحن نبنى بسواعدنا وبارادتنا وبقوتنا وبايماننا وبعلمنا وبحقنا بكل ما وهبته لنا هذه الارض الطيبة من عراقة وأصالة وقوة بكل ما وهبته لنا هذه الارض الطيبة من حب واخاء ووفاء وتضامن ادعو الله أن نلتقى لكى ندير الحوار فى كل أمرنا وأمر بناء بلدنا فالارادة ارادتنا والارض المقدسة هى أرضنا مصر وهى فوق كل شىء وقبل كل شىء ولا يعلو عليها الا خالقنا الواحد القهار والسلام .

كلمات لرئيس الجامعة والأساتذة والمعيدين

قبل أن يوجه الرئيس أنور السادات كلمته الى أعضاء هيئة التدريس بجامعة قناة السويس تحدث الدكتور عبدالمجيد عثمان رئيس الجامعة فقال : ان اهتمامكم — ياسيادة الرئيس — بقضية الامن الغذائى قد أصبح واقعا بعد أن أخذت الخضرة تزحف على أرض جديدة فى مصر وبعد أن أتخذتم قراركم بضم أجزاء من سيناء الى محافظات القناة حتى يلتحم الوادى بامتداده شرقى القناة .

وقال رئيس الجامعة : وسوف يسجل التاريخ لكم يا سيادة الرئيس جهودكم العظيمة من أجل السلام لمصر وللامة العربية .

كما ألقى الدكتور خليل عطا كلمة نيابة عن الاساتذة قال فيها : ان شعب مصر يقف كله اليوم — مؤيدا ومباركا — خطواتكم الرشيدة من أجل اقرار السلام العادل وحل مشاكل هذا البلد وباسم أساتذة هذه الجامعة الشابة — نرحب بكم اليوم قائدا لهذا البلد العريق وكبيرا للعائلة المصرية .

وتحدث السيد عبدالمعطى عبدالفتاح سعودى عن المعيدين بالجامعة فقال : اننا نرحب بك ياسيادة الرئيس — بكل الحب والاكبار — أبا لنا جميعا وراعيا لدولة العلم والايمان ، وعهدا وميثاقا باذن الله من أبنائكم فى هذه الجامعة أن تكون جامعتنا منارة تضىء بالحب أرجاء مصر .

اساتذة وطلاب الجامعة ▲
يرحبون بالرئيس السادات ▼

وثيقة تأييد للرئيس السادات يقدمها الدكتور عبدالمجيد عثمان رئيس جامعة القناة